

صراعات التلاميذ مع ثقافة الصليب!!

"27 فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينِيذِي: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» 28 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. 29 وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمَّ أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَاداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. 30 وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوْلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوْلِينَ.» " متى 19

مثل الذي استأجر فعلة في كرمه:

"1 «فَإِنَّ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكْرَمِهِ 2 فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كْرَمِهِ. 3 ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ وَرَأَى آخِرِينَ قِيَاماً فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ 4 فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى الْكْرَمِ فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا. 5 وَخَرَجَ أَيْضاً نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ. 6 ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخِرِينَ قِيَاماً بَطَّالِينَ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَذَا وَقَفْتُمْ هَهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟ 7 قَالُوا لَهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى الْكْرَمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ.»

مثل الذي استأجر فعلة في كرمه:

"8 فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لَوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعْلَةَ وَأَعْطِهِمُ
الْأَجْرَةَ مُبْتَدِئاً مِنَ الْآخِرِينَ إِلَى الْأَوَّلِينَ. 9 فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ
الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَاراً دِينَاراً. 10 فَلَمَّا جَاءَ الْأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ
يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضاً دِينَاراً دِينَاراً. 11 وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ
تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ 12 قَائِلِينَ: هَؤُلَاءِ الْآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً
وَاحِدَةً وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرِّ! 13 فَقَالَ
لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِيَ عَلَى دِينَارٍ؟ 14
فَخَذِ الَّذِي لَكَ وَادْهَبْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِرَ مِثْلَكَ. 15 أَوْ مَا
يَجِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَالِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟ 16
هَكَذَا يَكُونُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ آخِرِينَ لِأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ
وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ». " متى 20

إعلام المسيح بخبر صلبه للتلاميذ:

صلبي وإخلائي لذاتي، هو الطريق للعظمة الحقيقية والكرامة من
منظار الله:

17 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذاً عَلَى
انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: 18 «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ
وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ
19 وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأَمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصَلِبُوهُ وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ يَقُومُ». " متى 20

الطريق للعظمة المسيحية، تكمن في التنافس لإخلاء الذات!!!
"1 فَإِنْ كَانَ وَعَظُّ مَا فِي الْمَسِيحِ. إِنْ كَانَتْ تَسْلِيَةً مَا لِلْمَحَبَّةِ. إِنْ كَانَتْ
شَرَكَةً مَا فِي الرُّوحِ. إِنْ كَانَتْ أَحْشَاءً وَرَأْفَةً، 2 فَتَمِّمُوا فَرَجِي حَتَّى
تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا
وَاحِدًا، 3 لَا شَيْئًا بِتَحَزُّبٍ أَوْ بِعُجْبٍ، بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ
الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. 4 لَا تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ
كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِآخَرِينَ أَيْضًا." فيليبي 2

وذلك بحسب مثال المسيح:

"5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: 6 الَّذِي إِذْ كَانَ
فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. 7 لَكِنَّهُ أَخْلَى
نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. 8 وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ
كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. 9 لِذَلِكَ رَفَعَهُ
اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ 10 لِكَيْ تَجُتُو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ
رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، 11
وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ." فيليبي 2

مفارقة بين مثال المسيح و عدم فهم التلاميذ للعظمة!!!

"20 حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ
شَيْئًا. 21 فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ
هَذَانِ وَاحِدٌ عَنِ يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». 22 فَأَجَابَ
يَسُوعُ: «لَسْتُ مَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي

سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا وَأَنْ تَصْطَبِغًا بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟» قَالَا لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». 23 فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَاسِي فَتَشْرَبَانِهَا وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدُّ لَهُمْ مِنْ أَبِي». " متى 20

باقي التلاميذ يفكرون بنفس الطريقة!!

24 فَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةَ اغْتَاظُوا مِنْ أَجْلِ الْأَخْوَيْنِ. 25 فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ وَالْعُظَمَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. 26 فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا 27 وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوْلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا 28 كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ». " متى 20.

في الليلة الأخيرة، لوقا يقدم إضافة هامة، عنصر المساواة التامة:
" 24 وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ أَيْضًا مُشَاجَرَةٌ مَنْ مِنْهُمْ يُظَنُّ أَنَّهُ يَكُونُ أَكْبَرَ... 26 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الْكَبِيرُ فِيكُمْ لِيَكُنْ كَالأَصْغَرِ، وَالْمُتَقَدِّمُ كَالْخَادِمِ " لوقا 22

التنافس على من هو أفضل، أقوى، أمين أكثر:
" 27 وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَتِي أَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ ... 29 فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَإِنْ شَكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ!» 30 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ». 31 فَقَالَ بِأَكْثَرِ تَشْدِيدٍ: «وَلَوْ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا
أُنْكِرُكَ!». وَهَكَذَا قَالَ أَيْضًا الْجَمِيعُ " مرقس 14
" 15 فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَاسِمْعَانُ بَنَ يُونَا،
أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». .
قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». " يوحنا 21